عثرات أنثى

■ ابتهال بليبل

عندما تُنتهك خصوصيّة المرأة!

رغم أن هناك أشياء صغيرة تؤرقني في تصرفات البعض، إلا أنني أعتبرها أحياناً مسألة شخصية ومن غير اللائق الإفصاح عنها، فهي خيبة واضحة بنظر مجتمع ينظر للحياة وكأنها شحنة من هموم ومسؤوليات تغني عن متابعة التفاصيل الدقيقة..

ولا ادري ماذا حدث لبعض النساء في أيامنا هذه؟ وهن منشغلات بانتهاك خصوصيات الغير، قد يكون هذا السؤال – ظاهرة للمناقشة – إلا أنه واقعي في زمن البحث عن حرية المرأة!. كل يوم فلانة خرجت وتلك دخلت، هذه تحدثت مع هذا، وتلك انفصلت عن زوجها، أما الجميلة فقد تزوجت من شاب عاطل وتبحث له عن وظيفة ما، وو..الخ.. والاهم في كل هذا، تلك النهايات التي تنسج وفق تصورات حدسية.. بالطبع حدسية فهذا النوع من النساء لديهن شهية غريبة للتبرع بتفسيرات يعتبرنها منطقية لما يجري حولهن.. وما أن تصطدم واحدة من النساء بتلك المفسرات حتى تصيبها أعراض الانتهاك، نعم انتهاك يحوّل خصوصياتها إلى مشهد استعراضي يهجم عليها طوفان هائل من الهمز واللمز.

وأفضع ما في هذا الأمر، عندما تشب معركة مع فضولية منهن، تتعدى عليكِ، تردّين عليها، ولكن ردكِ لن يكون بالمستوى.. لان ردها عادة يكون كالتراث عندها تتعلمه في طفولتها، لتفاجئ بأن نساء العالم من حولنا تفوقن علينا بحصولهن على جوائز الإبداع العلمي والفني والثقافي والانجازات الحضارية المختلفة، ونحن تفوقت نساؤنا عليهن في انتهاك خصوصيات نساء أخريات..

ولأن كل من في هذا الوجود يحمل قضية، فهل نستطيع أن نسأل هذا النوع من النساء يوماً، أن يفسرن أبعاد قضيتهن في انتهاك خصوصيات الغير؟!

أعلم أنهن لا يمتلكن الرغبة بسماع مثل هذه الأسئلة، لأنهن للأسف يستمتعن بتشويه معالم الغير، ولا تقف المسألة عند هذا الحد.. بل أصبحن يعشن عصر – العرض والطلب –، لقد أصابتني نوبة هستيرية كلما قابلت واحدة منهن، وإذا بي أرى كما ترى الطفلة على شاشة التلفاز فيلماً كتب عليه للكبار فقط، يعرض فيه مخلوقات عشوائية ومتحولة.. وكأنه كابوس يفقع العين.

وبعد، تبدو صورة هذا النوع من النساء بعض الشيء واقعية، وكل شيء في حياتهن عرض وطلب، حتى تصبح الواحدة منهن في كثير من الأحيان فريسة لقانون الطلب والعرض.. ولا اعرف هل هي غلطتهن؟ أم غلطة المجتمع ونظمه وأساليبه؟!.

كلمة "لا".. لماذا تخشى المرأة نطقها؟

بطبيعتها لا ترفض بصورة مباشرة

يعتبر اتخاذ أي قرار حازم رمزا للثقة بالنفس، وعندما تتعرض المرأة لموقف ما، فأنها تتخذ قراراتها وفق طبيعة شخصيتها وثقافتها والمجتمع الذي تنتمي إليه، وإذا لم تأخذ المرأة بهذه المسميات فستحوم حولها بشكل تلقائي علامات الاستفهام.

ومن الممكن أن تكون هناك استثناءات في هذا الجانب، غير أن المجتمع لا يتوانى في تمييع هذه الاستثناءات بمزيج من المفاهيم الغريبة، مفاهيم يتعلق بعضها بنسج التأويلات الممقتة على خلفية نطق المرأة لكلمة لا، وهذا ما حدث بالضبط لمريم عباس وهي امرأة مطلقة، شاءت الأقدار بعد انفصالها عن زوجها بأشهر أن يتقدم لخطبتها موظف يعمل معها بذات المؤسسة،وهي بدورها رفضت الاقتران به، وقالت له (لا)، كان وقع هذه الكلمة كبيرا وصادما على ما يبدو، لدرجة أنه لم يضع في الحسبان الكثير من الأمور عندما بدأ يلاحقها بشكل مخيف، أضطرها إلى تقديم شكوى ضده عند مدير المؤسسة، وهذا السلوك الأخير من مريم، جره إلى نسج التأويلات وإطلاق الشائعات حولها، لتحسين صورته أمام الجميع، والطعن بأخلاقها. بينما حقيقة الأمر والتي يعرفها القلة كانت محاولاته لرد الاعتبار بعدما رفضت الاقتران به.

بغداد – المدى

خوفاً من الإحراج

ويظهر التردد جلياً على المرأة التي لا تتوقع رد فعل المقابل في حال التفوه بكلمة (لا)، وخاصة عندما يتظاهر هذا الشخص بقبول الرفض بينما في داخله استياء كبير، وهذا الأمر تواجهه بعض النساء العاملات.. تقول تغريد عطية قدمت طلباً إلى مسؤولي في العمل، أطلب فيه ترقيتي بعدما قام بترقية زميلة أخرى، واعتبرت الترقية حقاً من حقوقي لان سنوات خدمتي الفعلية أكثر منها، مشيرة إلى أن مسوؤلها طلب منها التأني في تقديم الطلب، حتى يتدبر الأمر خوفاً من إحراج زميلتها، إلا أنها رفضت ذلك وصممت على نيل حقوقها.. كلمة (لا) هذه التي نطقت بها أمام مسؤولها، كان ثمنها كبيراً على حد تعبيرها، لافتة إلى أنها تلقت بعد أيام من تقديم طلب الترقية، كتاب نقلها إلى مكان آخر.

لا تمتلك الجرأة

والمرأة بطبعها لا تحب الرفض بصورة مباشرة، لذا فهي تتحاشى دائما كلمة (لا)، فهذه الكلمة رغم أنها صغيرة وسهلة النطق، إلا أنها من أصعب الكلمات التي يمكن أن تتفوه بها، لأنها كلمة قوية ومؤثرة وممكن أن تصدم مشاعر أقرب الناس إليها.. وتعترف الشابة منى سعيد وهي في العقد الثالث من عمرها، بأنها تعاني من عدم قدرتها على قول كلمة (لا)، حتى في أشد المواقف التي تصادفها، وكثيراً ما تدعوها أحدى الزميلات لدعوة ما، فأنها لا تمتلك الجرأة للاعتذار، رغم أنها غير مستعدة تماماً لتلبية تلك الدعوة.

(لا) تحسم الأمور

المثير في هذه القضية، أن المرأة تشعر أحياناً، عند استخدام كلمة (لا) بأنها الوسيلة المناسبة لحماية نفسها من لقاءات مزعجة أو غير مرغوب فيها، رغم أن البعض يجدن في قولها ضررا كبيرا للآخرين، إلا أنهن يتعمدن استخدامها لإنهاء الأمور والتخلص من تبعاتها.. وهو ما أشارت إليه المواطنة رغد أحمد، لافتة إلى أن بعض التجارب تترك جروحاً عميقة ولا يمكن نسيانها، وتكسبنا حصانة ضد الكثير من المواقف، بل تساعدنا على اتخاذ قرارات حازمة دون تردد، وقول كلمة (لا) تحسم الأمور وتحول دون فهم المرأة على غير ما ترغب وتريد، مشيرة إلى أنها تحترم هذه الكلمة، لأن قولها يغني عن الكثير من الحجج والتبريرات المبهمة.

حادّة الطبع وغير شفّافة

لماذا قالت (لا) وكيف؟!، البعض سيؤول قولها هذا بأنها حادة الطبع، وغير شفافة في تصرفاتها مع الغير.. بهذه البساطة تكون المرأة مدانة، ويمكن لأي إنسان أن يفهمها بالخطأ، مضيفة لا أحب أن يسيء فهمي، لذلك لا أتعامل مع كلمة (لا) وهذا الأمر يرضيني.

شرط لا مفرَّ منه

على المرأة أن تقول ما ترغب فيه، لا أن تعلن أمرا وهي ترغب في أمر آخر، هكذا تسهل على نفسها وعلى الآخرين الأمر، شرط يبدو لا مفر منه في رأي المتخصصة بالعلوم النفسية والاجتماعية الباحثة سوسن كاظم التي تتابع قائلة: من الأفضل عدم استخدام كلمة (لا) كوسيلة للاستهانة بالمقابل أو الانتقاص منهم أو النيل من شخصياتهم، ممكن قولها بطريقة أفضل ويكون هذا عادة مبنياً على توضيح الأسباب.

هناك نوع آخر من النساء، يجدن في كلمة (لا) لعبة خفيفة ومسلية، بل أنها مفتاح خاص لتلك الأبواب المغلقة، وهذا بنظر الباحثة سوسن ليس بالأمر البسيط، وليست كل النساء يستطعن قول (لا) وفي داخلهن العكس، هناك نسوة يتفنن في طريقة إلقاء هذه الكلمة ولديهن شفرة لا يمكن لغيرهن فهمها.

وتعتقد كاظم أن هناك عبارات يمكننا استخدامها في التعامل مع الآخرين دون التفوه بكلمة (لا) بوضوح، بمعنى أدق، فبدلاً من تقول المرأة لرجل تقدم لخطبتها (لا)، من الممكن الاستعاضة عنها بأن عادات أسرتي وتقاليدها لا تسمح لي بالارتباط والزواج حالياً، وهكذا.

وقفة مع..

العدسات اللاصقة وجمال المرأة

صعّدت الفضائيات بشكل ملحوظ موضة ارتداء العدسات اللاصقة الملونة للنساء، واستغلت رغبة المرأة في تغيير شكل الوجه والبحث عن قمة الجمال، كما أن ارتداء العدسات الملونة من قبل النساء في مختلف المجالات أصبحت ظاهرة معروفة، وقلما ندخل مكاناً سواء أكان عاماً أو خاصاً لا نجد فيه امرأة عيناها خضراء أو زرقاء أو غيرها من ألوان العدسات اللاصقة، حتى باتت العدسات الملونة شيئاً أساسيا ينسق بين ملابس المرأة وهندامها وبين جاذبية شكلها وملامحها.

وعلى غرار ذلك، تتنافس الفتيات الجامعيات في ارتداء العدسات الملونة..

تقول الطالبة الجامعية هند طارق بأنها لا تستطيع الاستغناء عن ارتداء العدسات اللاصقة الملونة، حيث تقضي يومها الدراسي وهي ترتديها، محاولة تناغم ما ترتدي من ملابس مع لون العدسات اللاصقة.

وتشعر طارق بأن العدسات الملونة تضيف الى ملامح وجهها جمالية تفوق ما تضفيه مساحيق التجميل.

وفي المقابل، فأن رونق علاء وهي أيضا طالبة جامعية، ترى أن الإقبال كبير على ارتداء العدسات الملونة، فالطالبات يلجأن إليها ليبدون أكثر جمالاً من غيرهن.

أنها موضة.. هذا ما أشارت إليه الطالبة الجامعية نجلاء محمد، لافتة إلى أن جميع الفتيات والنساء يبحثن عن الغريب والمثير فيهن لإظهار جمالهن، وهذا ما يجدهن في الموضة، التي تفننت في ملاحقتهن.

ويرى الطالب الجامعي أسامة وليد، بأنه لم يعد يميز بين اللون الحقيقي لعين الفتاة وبين لون العدسة الملونة التي ترتديها، موضحاً على الرغم من أن ارتداءها يعطي جاذبية، إلا أننا كشباب لنا نظرة خاصة بهذا الجانب، والكثير منا يعتبرون العدسات اللاصقة مبالغة من المرأة في جذب انتباه الرجل.

وعلى الرغم من الإقبال الكبير على ارتداء العدسات اللاصقة الملونة لدى النساء إلا أن البعض منهن لا يرغبن بارتدائها.. ومنهن الموظفة عواطف جمعة، التي ترى أن العدسات اللاصقة لا تناسب أي امرأة ولا أي وقت، مشددة على أن للظروف تحكماً في ذلك، وبمعنى أدق تعتقد جمعة أن ارتداء العدسات الملونة في أوقات العمل غير صحيح، لافتة إلى أن العدسات التجميلية لا تختلف عن الماكياج، الذي عادة ما يكون استخدامه من قبل المرأة محدداً بالوقت والظروف.

وترتدي إقبال حيدر في العقد الرابع من عمرها عدسات لاصقة في المناسبات فقط، مشيرة إلى أنها تحب أن تكون متميزة في مثل هكذا أوقات، ولإضفاء جاذبية أكثر على هندامها.

أسرار حقيبة المرأة..

في العادة، يُعتقد أن الفتاة التي تبدأ بحمل حقيبة يد صغيرة في سن معين، فمعنى هذا أنها أصبحت امرأة ولها خصوصياتها، ووفقاً لدراسة جديدة فأن حقيبة اليد النسائية تعبر عن سمات شخصية المرأة وأنوثتها، إضافة إلى أنها تحسن من مظهرها.

الكثير من الأفتراضيات يضعها الآخرون عما تحوي حقيبة المرأة بداخلها، إلا أن الحقيقة نجدها بالطبع عند صاحبتها، وعلى الرغم من اختلاف ميول المرأة الشخصي بين واحدة وأخرى، إلا أنهن يتفقن جميعهن على عدم الاستغناء عن حقيبة اليد النسائية.. تقول سناء داري وتعمل في وظيفة حكومية بأن حقيبة اليد بالنسبة إلى المرأة أساسية، حتى وأن كانت لا تحوي أشياء مهمة، كما أنها عرف وتقليد تعودت عليه المرأة وتعود المجتمع على أن يراها تحمل حقيبة، موضحة إلى أن شكل المرأة بدون حقيبة يد يبدو غير متناسق، وكأنما هناك حلقة مفقودة.

وعن حقيبتها تعترف داري بأنها تضع بداخلها مبلغاً من المال، وكيساً من القماش يحتوي على مواد التجميل الأساسية، ومرآة صغيرة وهاتفها النقال.

وعلى ما يبدو فأن مهنة المرأة تتحكم في شكل ومحتوى حقيبتها، فحقيبة يد المرأة الموظفة والعاملة تختلف عن حقيبة يد ربة البيت، فالمرأة الموظفة تحتوي حقيبتها على مستلزمات عملها الأساسية كالأقلام وقصاصات ورق صغيرة ونظارتها الطبية أن وجدت، ناهيك عن أجندة مناسبة الحجم لدرج تفاصيل عملها، مع غيرها من الثوابت المتعارف عليها والتي لا تخلو حقيبة نسائية منها، أما ربة البيت فهي تستغني عن الكثير من الحاجيات.

وتتباين أيضا محتويات حقيبة يد المرأة المتزوجة عن المرأة العزباء، فالأخيرة تهتم بمحتواها كثيراً ودائما ما تضع الأولوية للوازم التجميل.

وعلى ما يبدو فأن مصممي الأزياء والموضة يأخذون المرأة في رحلة نحو عالم مفعم بالجمال، والأحلام والألوان والأنوثة، ليختلف لون وموديل حقيبة المرأة باختلاف تلك الأذواق والمواسم، ورغم تنوع الآراء بخصوصها، إلا أن الخطوط الأساسية للموضة هي التي تحدد الاختيار عادة.. وتأتي تفاصيل اختيار شكل ولون الحقيبة على شخصية المرأة والأساسيات التي تتبعها في ارتداء حقيبة اليد.

وهي مفارقة من وجهة نظر المتخصصات في هذا المجال، حيث ترى مصممة الملابس النسائية سحر فريد أن اختيار ألوان وأشكال الحقائب يعتمد على نفسية المرأة ووضعها الاجتماعي، فالألوان الغامقة والحقائب الكبيرة نوعاً ما، تفضلها النساء الكبيرات وغيرهن صاحبات المناصب الإدارية، لما توحي من جدية أكثر في العمل، أما الألوان الصاخبة والموديلات الغريبة فهي للشابات، كدليل على حبهن للإثارة.

حديث الأسبوع

المرأة وراء مقود السيارة

بغداد / المدى

تجسد صورة المرأة وهي خلف مقود السيارة مفهوماً يجمع ما بين الحرية والاعتماد على النفس، رغم أن هذا المفهوم لا ينسجم مع نظرة بعض شرائح المجتمع العراقي.. شرائح أبت أن تتجاهل مسايرة فكرة قيادة المرأة للسيارة. وحتى الآن لا يزال الصراع الذاتي للرجل قائماً في الخفاء لأية امرأة تجلس خلف مقود السيارة، أيا كان مستواها العملي والاجتماعي.

وتفضل الكثير من النساء النزوح عن فكرة قيادة السيارة، تلافياً لتلك النظرة، التي حتماً أسبابها غير مقنعة لو قيست مع الحاضر..

تقول المواطنة إيمان غيدان وهي في العقد الرابع من عمرها: بأنها تتمنى قيادة سيارة، وتشعر بأنها من ضروريات الحياة اليومية، وخاصة إذا ألقي على المرأة الكثير من الأعباء المنزلية، كالتسوق، واصطحاب أبنائها من وإلى المدرسة، فضلاً عن أن المرأة التي تقود سيارة تكون متميزة بقوة الشخصية والجرأة، مشيرة إلى أن زوجها يرفض فكرة قيادتها للسيارة بدلاً منه متحججاً بالأوضاع الراهنة في البلاد والتي على حد قوله – غير مستقرة أمنياً – لذا فهي تحاول إقناع نفسها بان نصيحة زوجها مقنعة ولو إلى حد ما.

ومما لا يختلف عليه أي فرد في مجتمعنا، أن الكثير من الرجال لا يفضلون أن تقود زوجاتهم أو شقيقاتهم أو من هن قريبات إليهم السيارة، حيث يعتبر المواطن أحمد علي أننا نعيش في مجتمع لا تزال تهيمن عليه الأفكار العشائرية، تلك التي تنظر للمرأة على أنها تابعة للرجل ولا تجوز لها مخالفته في ما يقرر أو يريد.

هذه الأفكار على ما يبدو لم تتغير عما كانت عليه في السابق، الأمر الذي يؤكد أن المجتمع ما زال مجتمعا ذكوريا، ولا يقوم إلا بالرجل، على الرغم من أن الكثير من الرجال لا يفكرون بهذا المنطق، ويؤكدون أن رفضهم لقيادة المرأة السيارة وراءه أسباب عديدة منها بحسب رأي الشاب وميض رضا وهو في العقد الثالث من عمره، هو أن ثقة بعض الرجال بالمرأة تقف على هامش واحد، وأن تجاوزت هذه المرأة هذا الهامش، فأنها تتجاوز بذلك الخطوط الحمراء، وبالتالي تفتح وراءها ويلات كثيرة، ولأن قيادة المرأة للسيارة شيء يمس حريتها، وربما كان لخروجها بمفردها يجعلها فريسة سهلة للغرباء، لذا يدرج هذا الأمر ضمن لائحة الخطوط الحمراء.

وأفادت سعاد محمود بأن عدم قيادة السيارة للمرأة، لا يشكل أي خطوة مهمة في حياتها أو للحصول على حريتها، فهناك ملايين النساء يشعرن بحريتهن من دون حتى التفكير بقيادة السيارة.

سبتايتل

خطوات سريعة لمكياج أجمل

هناك خطوات معينة لوضع الماكياج تساعد المرأة على أن تزهو وأن تتألق بإشراقه ملفتة، تجعل منها أكثر جاذبية وجمالاً، وأفضل الطرق الصحية والسليمة لوضع الماكياج تبدأ بتنظيف البشرة لأنها من ضروريات الجمال، فنظافة البشرة وخلوها من الشوائب هما الأساس المتين والقوي لتألقها ونعومتها، لذلك فالماكياج الجميل يبدأ دائماً بوجه نظيف، وأولى الخطوات هي تجهيز البشرة وتنظيفها جيدا بواسطة الحليب المنظف لتكون البشرة قادرة على التفاعل مع الماكياج الجديد بسهولة وببساطة، ومن الضروري تنظيم كريم الأساس على الوجه وعند وضع كريم الأساس يجب أن تكون البشرة رطبة ونظيفة للمحافظة على كمية الماء فيها، وبعد الانتهاء من وضع كريم الأساس نضع كريماً حول العين، كما أن رش الوجه "بسبري" يعطي البشرة مظهرا برونزيا مشرقا ويكون استخدامه للوجه والجسم في الوقت نفسه، ومن اجل الحصول على وجه مشرق يمكنك سيدتي، في فصل الصيف أن تبتعدي عن وضع طبقات سميكة من مستحضرات التجميل لكي تظهر البشرة بشكلها الطبيعي والجميل، ثم ضعي ظل العيون، بعده أبدئي بوضع ماكياج العين،وذلك برسم العين بالكحل الأسود لإعطائها نظرة مليئة بالقوة والأنوثة، ونرسم الحاجبين بقلم، وبعد الانتهاء من رسم العين نضع ماسكارا على الرموش لتكثيفها وإعطائها مظهرا جذاباً، وتحديد الشفتين بمحدد الشفة، ووضع احمر الشفاه المناسب، وللحصول على شفتين لامعتين نضع الملمع الشفاف، وأخيراً نضع احمر الخدود.

موضة تناغم الأجواء الترابيّة والعواصف

لطالما كان اللون العسكري (الكاكي) عنوان التحدي والصرامة، حتى طرحت دور الأزياء العالمية تصاميم لقمصان بلون الخاكي وبدرجاته المتناغمة مع الأجواء الترابية والعواصف، كما لم تستثن الموضة ذوق المرأة المحجبة من اختياره.

الأحذية الكلاسيكية والصاخبة

اختلفت تصاميم ونماذج الأحذية التي طرحت هذا الموسم ما بين الأحذية ذات الكعب الواطي والبسيط والعملي، والأحذية الكلاسيكية والصاخبة ذات الكعب العريض، وتضفي على البناطيل الطويلة بقصاتها المتنوعة الكثير من الأناقة، ويمكنك تجربتها مع الكثير من القمصان.